يعقدوا مع هوخبرج اتفاقا سريا يكون اساسا للاتفاق النهائي مع زعماء الصهيونية في الاستانة ولكن نظرا لان هوخبرج لم يكن يعلم بعد بنوايا المنظمة الصهيونية لم يعد بشيء .

في مقابلة صحفية علنية مع عبد الحميد الزهراوي حصل هوخبرج على تصريحات هامة الى جريدة جون ترك والى بعض الصحف العربية(٢٥) . وقد اجاب الزهراوي عن استفسار هوخبرج لعدم تعرض قرارات المؤتمر الى المصالح الاسرائيلية بقوله « نحن جميعا مسلمون ومسيحيون مفعمون بالعواطف الطيبة تجاه الاسرائيليين ... نعتبرهم جميعا سوريين اضطروا في سابق العصر الى مغادرة بلادهم ، ولكن قلبهم يدق في ايقاع واحد مع قلبنا ، ونحن على ثقة ايضا من ان اخوتنا الاسرائيليين في العالم اجمع سوف يمدون لنا يد المساعدة لنصرة قضيتنا بنفس القدر الذي يساعدوننا به لرقي بلدنا المشترك ماديا ومعنويا » . ويرجع هوخبرج الى نفسه فضل هذه الفكرة الجديدة التي طرحها في المؤتمر وهي ان يهود العالم اجمع ليسوا سوى مهاجرين سوريين على غرار المهاجرين السوريين المسيحيين ، وكما ان هؤلاء يشعرون بالحنين الى مسقط رأسهم ، فان اولئك يتملكهم نفس الحنين .

ويبدو ان جاكوبسون ، قد خشي ان تحل المشكلة العربية التركية على حساب الصهيونية(٢٩) . فسارع الى باريس بنفسه لاتمام المفاوضات مع العرب . ومع انه لم يكن لديه نية عقد اتفاق رسمي ، الا انه امل في الحصول على تصريحات من الزعماء العرب يمكن ان يستخدمها المكتب الصهيوني في الاستانة للتأثير على الحكومة العثمانية من أجل ازالة القيود المفروضة على الاستيطان اليهودي وشراء الاراضي في فلسطين . ولا يبدو واضحا ان جاكوبسون قد نجح في ذلك وخاصة بعد ان قبلت مسودة الاتفاق بين الحكومة والعرب مبدئيا . وكذلك لم يكن لدى اللجنة التنفيذية الصهيونية اي اقتراحات معينة لتقديمها ، الا انها لم تكن لتوافق على اي تنازلات عن اهداف الصهيونية . المكسب الوحيد هو غياب اي لهجة مضادة للصهيونية في مناقشات المؤتمر مما مهد الطريق للمحادثات التي استؤنفت بعد أشهر حين فشل الاتفاق العربي التركي.

لو صحت كل اخبار المفاوضات التي كانت تجري في الخفاء فانها لم تستطع ان تخفف نشاط المعارضة في فلسطين ، فقد اتخذ الرأي العام داخل فلسطين حيال المسألة الصهيونية اتجاها يخالف ذلك الذي في خارج فلسطين . وظلت النشاطات الصهيونية هي الشاغل الاساسي قبل أية مسألة اخرى ، وهي امور كان يلمسها سكان البلد وكانوا أقدر على التحسس لها من الذين فتحوا الحوار السياسي مع الصهيونية من اجل التفاهم . واصيب الرأي العام بخيبة أمل وهو يرى السكوت المطبق عن مسألة فلسطين والصهيونية ، عبر عن خيبة الامل هذه نجيب نصار في سلسلة مقالات في الكرمل كان يواصل فيها حملته على مشروع استثمار الاراضي الاميرية . وتعرض بالنقد واللوم طلاب الاصلاح من اعضاء مؤتمر باريس « ... تطلبون الاصلاح لبلاد يسعى بتملكها الصهيونيون ويتغلغلون فيها ويقضون على بقاء اخوانكم في العربية والعثمانية والوطنية في فلسطين ... او كأنكم لا تعلمون ان ضياع فلسطين يقضي على آمالكم وحياتكم الاقتصادية(٢٧) » . ومع استمرار التغاضي عن المسألة الصهيونية لدى الاوساط ذات الاهتمام بالحركة العربية وجه نصار دعوة اخرى(٢٨) الى الفلسطينيين حتى يثبتوا عن اهليتهم لعناية واهتمام الغير وذلك بان يعقدوا مؤتمرا في نابلس يبحث في امر تشكيل (جمعية وطنية صهيونية) تعمل على ترقية احوال البلاد وحفظها لاهلها ، دون ان تكون عالة على غيرها ، بل تسعى ان تكون قوة محترمة بذاتها . « فقوتها درع لها وحض لجارتها وحكومتها » . وكان الحاح نصار على الدعوة لعقد مؤتمر